

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلة الرأسخون مجلة عالمية محكمة

ISSN: 2462-2508

Volume 12, Issue 3, September 2026

الإصدار الثاني عشر، العدد الثالث، سبتمبر 2026



هيئة التحرير



مدير هيئة التحرير

الأستاذ المشارك الدكتور/

محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير (أول)

الأستاذ المساعد الدكتور/

سامي سمير عبد القوي

نائب مدير هيئة التحرير (ثان)

الأستاذ المشارك الدكتور/

عبد الكريم أحمد مغاوري

سكرتيرة هيئة التحرير

الأستاذة/ دينا فتحي حسين



لإرسال المقالات والمشاركات
عبر البريد الإلكتروني

arrasikhun.journal@mediu.edu.my

فهرس العدد

المصطلحات النقدية عند أشهر علماء القراءات القرآنية المتقدمين المتعلقة بقبول القراءة وأثرها (دراسة تحليلية مقارنة).....	7
افتراءات المشركين الواردة في القرآن الكريم المتضمنة القدح في الوحي، ومنهج القرآن في الرد عليها (جمعاً ودراسة).....	3 7
الأحاديث الحسنة التي أخرجها ابن حبان في صحيحه: كتاب الأدعية نموذجاً (جمعاً ودراسة).....	6 3
تعقبات ابن حجر والبقاعي على الحافظ العراقي في التعريفات الحديثية: جمعاً ودراسة (الحديث الحسن نموذجاً).....	8 7
الدفع الموضوعية بالإكراه والصورية والمماثلة في دعاوى البيوع (دراسة تطبيقية على القضاء السعودي).....	1 1 9
«الْقَوْلُ بِالْمَحْظُورِ عَنْ نَقْلِ عَنَاءِ الْمَحْجُورِ» تأليف: الفقيه العلامة كمال الدين موسى بن أحمد بن موسى الحكمي الصَّبَّاحِيُّ الزَّيْدِيُّ (المتوفى بعد 997هـ): دراسة وتحقيقاً.....	1 4 5
مُقَوِّمَاتُ الدَّاعِيَةِ فِي كِتَابِ «الْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْمَنْحِ الْمَرْعِيَّةِ» لِلْإِمَامِ ابْنِ مُفْلِحٍ الْحَنْبَلِيِّ (ت: 763هـ) دراسة تحليلية.....	1 8 5
الحداثة؛ مفهومها، وأسسها: دراسة نقدية.....	2 0 7
الاستفهام بحرفي الاستفهام: «هل» والهمزة في سنن الترمذي (دراسة نحوية تطبيقية على نماذج مختارة).....	2 3 3
التوجيه الصرفي لقراءات الأفعال في سورة الحجر (دراسة تحليلية من خلال كتاب «فتح البيان في مقاصد القرآن» للإمام صديق حسن خان).....	2 4 7
الشبهات الإلحادية المعاصرة لدى طلاب المرحلة الثانوية: الأسباب وسبل المعالجة.....	2 7 3
أثر إستراتيجية الرياضيات الواقعية في تنمية مهارات حل المشكلات الرياضية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة جدة.....	3 1 1

التوجيه الصرفي لقراءات الأفعال في سورة الحجر
(دراسة تحليلية من خلال كتاب «فتح البيان في مقاصد القرآن»
للإمام صديق حسن خان)

**Morphological Analysis of the Qur'anic Readings of Verbs in Sūrat al-Hijr:
An Analytical Study Based on Imam Şiddīq Ḥasan Khān's Fath al-Bayān fī
Maqāşid al-Qur'ān**

عبد السلام يونس فرج

باحث دكتوراه بكلية اللغات – قسم اللغة العربية - جامعة
المدينة العالمية – ماليزيا

'Abd al-Salām Yūnus Faraj

CO683@lms.mediun.edu.my

الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد شحاتة عبد الحميد الشرقاوي

عضو هيئة التدريس بكلية اللغات – قسم اللغة العربية -
جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

Associate Professor. Dr. Muḥammad Shihātah
'Abd al-Ḥamīd al-Şarqāwī

dr.shrkawy@mediun.edu.my

Al-Madinah International University

Journal Of Arrasikhun Journal,

Volume 12, Issue 3, September 2026

Copyright © 2026 Abd al-Salām Yūnus Faraj

Muḥammad Shihātah 'Abd al-Ḥamīd al-
Sharqāwī

Manuscript Received Date: 2026/6/20 |

Manuscript Acceptance Date: 2026/7/9 |

Manuscript Published Date: 2026/9/30

DOI: 10.63226/arr.v12i3.6178

ملخص البحث

يتناول هذا البحث التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية الواردة في أفعال سورة الحجر، من خلال تفسير الإمام صديق حسن خان «فتح البيان في مقاصد القرآن». وقد اقتصر التطبيق على عشرة مواضع اختيرت لارتباطها المباشر بقضايا صرفية متنوعة، مع بيان أوجه القراءة ونسبتها ودرجة ثبوتها، ثم عرض موقف الإمام صديق من كل موضع، ومقارنته بأقوال علماء القراءات واللغة، وبيان ما يظهر من أثر اختلاف البنية الصرفية في الدلالة والسياق. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، فبدأ بمحصر المواضع العشرة، ثم إثبات أوجه القراءة ونسبتها ودرجاتها، وعرض توجيه الإمام صديق، ثم أقوال العلماء، ثم تحليل البناء الصرفي من حيث الوزن والاشتقاق والتجريد والزيادة والتضعيف والتخفيف وأبواب المضارع وبناء الأمر، مع ذكر الأثر النحوي باختصار حين يترتب على الاختلاف الصرفي. كما فصلت الدراسة بين القراءات المتواترة والوجوه الشاذة؛ فالوجه الشاذ يذكر عند الحاجة إلى بيان أصل لغوي أو صرفي، ولا يعامل معاملة القراءة المتواترة في الإحصاء أو الحكم. وأظهرت الدراسة أن المواضع العشرة تمثل قضايا صرفية متعددة، من أبرزها البناء للفاعل والمفعول، والتضعيف والتخفيف، والانتقال بين المجرد والمزيد، واختلاف أبنية المضارع، وحذف بعض العناصر وإدغامها، والإعلال والإبدال، وبناء الأمر. كما أظهرت المقارنة أن «فتح البيان» يميل في هذه المواضع إلى الإيجاز والتركيز على المعنى، وقد يكتفي بذكر القراءة المشهورة أو تفسيرها دون استيعاب جميع الأوجه؛ مما جعل الرجوع إلى المصادر المتخصصة في القراءات واللغة لازماً لاستكمال التوجيه. وتبين من التحليل أن اختلاف البنية الصرفية لا يؤدي في جميع المواضع إلى اختلاف في أصل المعنى، لكنه قد يبرز فرقاً في جهة الفعل، أو قوته، أو طريقة وقوعه، أو في الصورة التي يعرض بها المعنى، وقد يكون أثره في بعض المواضع مقتصرًا على اختلاف لغوي أو لهجي. كما أكدت الدراسة أهمية الفصل بين ثبوت القراءة من جهة الرواية وصحة الصيغة من جهة العربية، وضرورة عرض كلام الإمام صديق بوضوح ثم تمييز ما يضيفه الباحث من تحليل ومناقشة.

الكلمات المفتاحية:

التوجيه الصرفي، القراءات القرآنية، قراءات الأفعال، سورة الحجر، فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان، البنية الصرفية، الدلالة الصرفية.

Abstract

This study examines the morphological analysis of the Qur'anic readings occurring in the verbs of Sūrat al-Ḥijr through Imam Ṣiddīq Ḥasan Khān's exegesis *Faḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān*. The study is limited to ten instances selected because of their direct relevance to a variety of morphological issues. For each instance, the study identifies the different readings, their attribution, and their degree of authenticity, then presents Imam Ṣiddīq's treatment of the reading, compares it with the views of scholars of Qur'anic readings and Arabic linguistics, and examines the apparent effects of morphological variation on meaning and context. The researcher employed a descriptive, analytical, and inductive methodology. The study first identified the ten instances, established the various readings, their attribution, and their degree of authenticity, and presented Imam Ṣiddīq's morphological analysis, followed by the views of other scholars. It then analyzed the morphological structures in terms of patterns and derivation, basic and augmented forms, gemination and non-gemination, patterns of the imperfect verb, and imperative formation. Brief grammatical analysis was also provided where the morphological variation resulted in a syntactic difference. The study distinguishes between mutawātir (mass-transmitted) readings and anomalous (shādhah) readings. An anomalous reading is mentioned only when necessary to clarify a linguistic or morphological basis and is not treated in the same manner as a mutawātir reading in terms of statistical enumeration or evaluation. The study demonstrates that the ten instances represent a range of morphological issues, most notably active and passive voice, gemination and non-gemination, alternation between basic and augmented verb forms, variation in imperfect-verb patterns, deletion and assimilation of certain elements, defective formation and substitution, and imperative formation. The comparative analysis also shows that *Faḥ al-Bayān* tends, in these instances, toward brevity and concentration on meaning. Imam Ṣiddīq may limit himself to mentioning or explaining the well-known reading without exhaustively presenting all the variant readings. Consequently, consultation of specialized sources on Qur'anic readings and Arabic linguistics is necessary to complete the morphological analysis. The analysis further demonstrates that variation in morphological structure does not necessarily result in a difference in the basic meaning in every instance. Rather, it may highlight differences in the direction or orientation of the action, its intensity, the manner in which it occurs, or the way in which the meaning is presented. In some instances, its effect may be limited to a linguistic or dialectal variation. The study also emphasizes the importance of distinguishing between the authenticity of a reading from the perspective of its transmission and the linguistic validity of its form from the perspective of Arabic grammar and morphology. It further stresses the need to present Imam Ṣiddīq's statements clearly and to distinguish them from the researcher's own analysis and discussion.

Keywords

Morphological Analysis; Qur'anic Readings; Verbal Readings; Sūrat al-Ḥijr; *Faḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān*; Ṣiddīq Ḥasan Khān; Morphological Structure; Morphological Semantics.



مقدمة

مع التصريح بدرجتها وعدم مساواتها بالقراءة المتواترة.

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى بيان الأصول الصرفية التي تظهر في توجيه قراءات الأفعال في سورة الحجر عند الإمام صديق حسن خان، ومعرفة مدى عناية «فتح البيان» بأوجه القراءة في المواضع المختارة، ومدى اتفاق توجيهاته مع أقوال علماء القراءات واللغة، ثم بيان ما يترتب على اختلاف الأبنية من أثر في المعنى. وتزداد أهمية هذه المشكلة بسبب إيجاز الإمام في عدد من المواضع وعدم إسناده بعض القراءات أو بيان درجتها، مما يستلزم الرجوع إلى المصادر المتخصصة.

ثانياً: أسئلة البحث

1. ما المواضع العشرة التي تمثل قراءات أفعال ذات صلة مباشرة بالقضايا الصرفية في سورة الحجر، وما أنواع الاختلاف الصرفي فيها؟
2. ما الأصول الصرفية واللغوية التي استند إليها الإمام صديق في توجيه هذه القراءات؟
3. إلى أي مدى تتفق توجيهات الإمام صديق مع ما قرره علماء القراءات واللغة في المواضع العشرة نفسها؟
4. ما أثر اختلاف أبنية الأفعال في توجيه القراءة وفي المعنى العام للآيات في المواضع المدروسة؟

ثالثاً: أهداف البحث

1. حصر عشرة مواضع من قراءات الأفعال في

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هدى ورحمة للناس، وجعله نوراً تهتدي به القلوب والعقول، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن من أشرف مجالات البحث دراسة القرآن الكريم وعلومه؛ لما يشتمل عليه من معاني ودلالات لغوية دقيقة. وقد اتجه الباحث إلى دراسة جانب من الجوانب اللغوية في القراءات القرآنية، وهو التوجيه الصرفي لقراءات الأفعال، مع الاختصار في التطبيق على المواضع التي تظهر فيها قضية صرفية يمكن دراستها بوضوح.

ونظراً لاتساع موضوع القراءات القرآنية وكثرة قضاياها، حُدِّدت سورة الحجر مجالاً للدراسة، واختير كتاب «فتح البيان في مقاصد القرآن» للإمام صديق حسن خان مصدراً رئيساً للكشف عن طريقة تعامله مع القراءات، ثم مقارنة بما ورد في مصادر القراءات والتوجيه اللغوي. ولا يقتصر المقصود على عرض كلام الإمام، بل يقوم البحث على فصل كلامه عن تحليل الباحث، حتى يتضح موضع النقل وموضع المناقشة.

وقد اقتصر التطبيق على عشرة مواضع من سورة الحجر، اختيرت لأنها تمثل قضايا صرفية واضحة ومتنوعة، مثل البناء للفاعل والمفعول، والتضعيف والتخفيف، والمجرد والمزيد، واختلاف أبنية المضارع، وحذف بعض العناصر وإدغامها، والإعلال والإبدال، وبناء الأمر. وتذكر القراءة الشاذة عند الحاجة إلى بيان أصل لغوي أو صرفي،

جزءاً. ويستعين البحث بمصادر القراءات واللغة لتوثيق أوجه القراءة وتحليلها، مع التمييز في كل موضع بين القراءة المتواترة والوجه الشاذ، وعدم إدخال الوجه الشاذ في الإحصاء الرئيس أو معاملته معاملة القراءة المتواترة.

سادساً: الدراسات السابقة

أظهرت مراجعة الدراسات السابقة وجود اهتمام ملحوظ بكتاب «فتح البيان في مقاصد القرآن» من جوانب لغوية وقرائية ودلالية متعددة، كما ظهر اهتمام خاص بدراسة توجيه القراءات والقضايا النحوية والصرفية فيه. ويمكن تقسيم هذه الدراسات بحسب مجالها إلى مجموعتين: دراسات تناولت القراءات والقضايا النحوية والصرفية في «فتح البيان» بصورة مباشرة، ودراسات تناولت جوانب لغوية أو دلالية أخرى في الكتاب يمكن الاستفادة منها في فهم منهج الإمام صديق حسن خان وطريقة تناوله للقراءات.

تأتي في مقدمة المجموعة الأولى دراسة علي السيد محمد عادل بعنوان: «التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية العشر في سور الأعراف والأنفال والتوبة من خلال كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن»، جامعة المدينة العالمية، وهي دراسة تتسع من حيث عدد السور وعدد القراءات المدروسة، وتجمع بين الجانبين النحوي والصرفي في توجيه القراءات. وتلتقي معها دراسة عبد العزيز منور المطيري بعنوان: «التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في سورة النساء من خلال كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن»، ودراسة جينال عابدين

سورة الحجر ذات الصلة المباشرة بالقضايا الصرفية، وتصنيفها بحسب الظاهرة الصرفية.

2. تحديد الأصول الصرفية واللغوية التي تظهر في توجيه القراءات، مع بيان ما كان من كلام الإمام صديق وما كان من تحليل الباحث.

3. الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين «فتح البيان» ومصادر القراءات والتوجيه اللغوي في المواضع العشرة.

4. تحليل الأثر الدلالي لاختلاف أبنية الأفعال، مع عدم افتراض اختلاف المعنى إذا لم تدل عليه المصادر أو سياق الآية.

رابعاً: أهمية البحث

1. الإسهام في دراسة الجوانب اللغوية في كتاب «فتح البيان في مقاصد القرآن».

2. إبراز دور التحليل الصرفي في فهم اختلاف القراءات الفعلية.

3. تقديم مادة مقارنة تجمع بين عرض الإمام صديق والمصادر المتخصصة في القراءات واللغة.

خامساً: حدود البحث

يقتصر البحث على التوجيه الصرفي لقراءات الأفعال في سورة الحجر من خلال كتاب «فتح البيان في مقاصد القرآن» للإمام أبي الطيب صديق حسن خان. واعتمدت الدراسة طبعة المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، سنة 1412هـ/1992م، التي غني بطبعها وقدم لها وراجعها عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وهي في خمسة عشر

لقمان بعنوان: «التوجيه النحوي والصرفي للقراءات

القرآنية في سورة الأنعام من خلال كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن». وتظهر أهمية هذه الدراسات بالنسبة إلى البحث الحالي في إفادتها من الكتاب نفسه مصدرًا للتطبيق، وفي اهتمامها بتوجيه القراءات من الناحيتين النحوية والصرفية، إلا أن مجالها يختلف عن مجال الدراسة الحالية من حيث السور المختارة وطبيعة التركيز؛ إذ يقتصر البحث الحالي على التوجيه الصرفي لقراءات الأفعال في سورة الحجر.

ويتصل بهذه المجموعة أيضًا بحث محمد عبد الواحد منصور بعنوان: «القضايا النحوية والصرفية في النصف الأول من القرآن الكريم في كتاب فتح البيان»، جامعة الأزهر، 1999م، وبحث خالد حمود الصعدي بعنوان: «صديق حسن خان والمسائل النحوية والصرفية في تفسيره فتح البيان»، جامعة القرآن والعلوم الإسلامية، السودان، 2015م، وبحث السيد رمضان حسن بعنوان: «القضايا النحوية والصرفية في النصف الثاني من القرآن الكريم من خلال كتاب فتح البيان»، جامعة الأزهر، 1999م. وتمتاز هذه الدراسات باتساع مجالها، إذ تتناول القضايا النحوية والصرفية في مساحات واسعة من القرآن الكريم من خلال «فتح البيان»، ولذلك تمثل إطارًا عامًا مهمًا لفهم حضور المسائل اللغوية في تفسير الإمام صديق. غير أن هذا الاتساع يجعل الدراسة الحالية أكثر تحديدًا؛ فهي لا تتناول القضايا النحوية والصرفية في الكتاب بصورة عامة، وإنما تختار عشرة مواضع من قراءات الأفعال في سورة الحجر، وتدرس ما فيها من قضايا صرفية

بصورة مباشرة.

أما المجموعة الثانية فتشمل دراسات ركزت على جوانب أخرى في «فتح البيان»، ومنها دراسة نائل أركان عمران بعنوان: «حروف المعاني في تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن»، جامعة كربلاء، 2023م، ودراسة صابرين مهدي أبو الريش بعنوان: «الظواهر الدلالية في كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن»، جامعة الأزهر، 2008م، ودراسة مصطفى أحمد إسماعيل بعنوان: «فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي: دراسة صوتية من أول سورة مريم إلى نهاية القرآن الكريم»، جامعة الأزهر، 2009م. وعلى الرغم من اختلاف موضوع هذه الدراسات عن موضوع البحث الحالي، فإنها تفيد في إظهار تنوع الجوانب اللغوية التي تناولها الباحثون في «فتح البيان»، وتؤكد اتساع المجال لدراسة الظواهر اللغوية فيه من زوايا متعددة. غير أن هذه الدراسات لا تركز على التوجيه الصرفي لقراءات الأفعال في سورة الحجر، ولا تتخذ المواضع القرائية الصرفية العشرة مجالًا مستقلًا للدراسة.

وبناءً على ما سبق، يتبين أن الدراسات السابقة التقت مع البحث الحالي في واحد أو أكثر من العناصر الآتية: دراسة كتاب «فتح البيان»، أو تناول القراءات القرآنية فيه، أو دراسة القضايا النحوية والصرفية واللغوية والدلالية المرتبطة به. ومع ذلك، لم يقف الباحث - في حدود ما توصل إليه من مراجعة - على دراسة مستقلة تجمع بين التوجيه الصرفي لقراءات الأفعال في سورة الحجر وبين دراسة موقف الإمام صديق حسن خان

منها ومقارنته بأقوال علماء القراءات واللغة في عشرة مواضع محددة.

وتتمثل إضافة الدراسة الحالية في ثلاثة أمور: أولها تحديد مجال التطبيق في قراءات الأفعال ذات الصلة المباشرة بالقضايا الصرفية، وثانيها التركيز على البنية الصرفية نفسها من حيث الوزن والاشتقاق والتجرد والزيادة والتضعيف والتخفيف وأبنية المضارع وبناء الأمر وما يتصل بذلك، وثالثها الفصل بين كلام الإمام صديق حسن خان وأقوال العلماء وتحليل الباحث، مع التمييز بين ثبوت القراءة من جهة الرواية وصحة الصيغة من جهة العربية. ومن ثم لا تقوم الدراسة الحالية على مجرد جمع القراءات الواردة في «فتح البيان»، وإنما تسعى إلى بيان كيفية توجيهها صرفياً، وما يتصل بذلك من أثر دلالي عند ثبوته.

سابعاً: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وذلك من خلال حصر عشرة مواضع مختارة، ثم إثبات القراءات ونسبتها ودرجة ثبوتها، وعرض توجيه الإمام صديق، ثم أقوال العلماء، ثم تحليل البنية الصرفية لكل وجه من حيث الوزن والاشتقاق والتجرد والزيادة والتضعيف والتخفيف وأبواب المضارع والإعلال والإبدال وبناء الأمر، مع بيان الأثر النحوي باختصار حين يترتب على الاختلاف الصرفي.

اتبعت الدراسة في كل موضع ترتيباً ثابتاً: أولاً: أوجه القراءة ونسبتها ودرجتها، ثانياً: توجيه الإمام صديق، ثالثاً: توجيهات العلماء، ثم يأتي

تحليل الباحث وخلاصته. وبذلك يبقى كلام الإمام واضحاً ومتميزاً عن أقوال العلماء وعن النتيجة التي يصل إليها الباحث. ويُعرض كلام الإمام صديق في فقرة مستقلة، ثم تعرض أقوال العلماء المرتبطة بالقضية نفسها، وبعدها يبين الباحث الوزن الصرفي وأصل الفعل وبنيته، وما يترتب على ذلك من فرق دلالي إن ثبت، مع تجنب التوسع الذي لا يخدم القضية الصرفية.

في الترجيح يقدم الباحث ثبوت القراءة من جهة الرواية، ثم ينظر في موافقة الرسم، وصحة العربية، والقياس الصرفي، مع التنبيه إلى أن التفضيل اللغوي لا يعني رد القراءة المتواترة. أما القراءات الشاذة فتذكر بوصفها مادة لغوية أو صرفية مساعدة عند الحاجة، ويُصرّح بدرجتها في كل موضع، ولا تدخل في الإحصاء الرئيس ولا في المفاضلة بين القراءات المتواترة.

ثامناً: أسباب اختيار المواضيع

بعد استقراء المواضيع التي ظهر فيها اختلاف في قراءة الأفعال في سورة الحجر، اختيرت عشرة مواضع تحقق شرط الدراسة الصرفي بصورة مباشرة، وتتنوع قضاياها بحيث لا تقتصر المادة على نوع واحد من الاختلاف. وروعي في الاختيار وضوح المسألة الصرفية، وإمكان توثيق القراءة، وإمكان بناء التوجيه على أقوال العلماء ثم إضافة تحليل الباحث. كما روعي عدم الإكثار من المواضيع المتقاربة في القضية نفسها إذا لم تضيف معالجة جديدة، حتى يبقى البحث مركزاً ومتوازناً.

تاسعاً: جدول حصر المواضع المدروسة:

الموضع	الفعل/القراءة	القارئ/القراء	درجة القراءة	نوع الاختلاف	التصنيف الرئيس	موقف الإمام صديق
الحجر: 6	تُرِل / تُرِل	الجماعة (القراء العشرة) زيد بن علي	تُرِل: عشرية متواترة تُرِل: شاذة/تفسيرية	البناء للمجهول/لعلوم	صريح غوي	ذكر بعض القراءات وأشار إليها
الحجر: 12	تُشَلِّك / تُشَلِّك	الجماعة، ووجه "تُشَلِّك" غير منسوب لقارئ في المصادر	تُشَلِّك: عشرية تُشَلِّك: شاذة	الجر/المزيد بالهزة	صريح	ذكر بعض القراءات وأشار إليها
الحجر: 15	شُكِرَت / شُكِرَت	الجمهور من العشرة؛ ابن كثير؛ ابن أبي عملة	شُكِرَت: عشرية شُكِرَت: شاذة	التضعيف والبناء	غوي صريح	ذكر بعض القراءات وأشار إليها
الحجر: 46	أُذْخِلُوا / أُذْخِلُوا...	الجمهور؛ الحسن؛ أبو العالية؛ رويس عن يعقوب	أُذْخِلُوا: عشرية أُذْخِلُوا: عشرية عن رويس، وشاذة عن الحسن وأبي العالية	الأمر/المضي للفعول	غوي صريح	ذكر بعض القراءات وأشار إليها
الحجر: 53	تُشِيرُك / تُشِيرُك	الجمهور من العشرة؛ حمزة؛ المطوعي	تُشِيرُك: عشرية تُشِيرُك: عشرية عن حمزة، وشاذة عن المطوعي	التضعيف والتخفيف	صريح	ذكر بعض القراءات وأشار إليها
الحجر: 54	تُشِيرُونَ / تُشِيرُونَ	تابع؛ ابن كثير؛ باقي القراء يعقوب (عن روح وبهره)	الأوجه المتقاربة: عشرية؛ وإثبات الياء عن يعقوب من طرق	التضعيف وحذف/إدغام التثنية	غوي صريح	لم يذكر توجيه القراءات ولم يشر إليها
الحجر: 56-3	تُؤَجِّل / تُؤَجِّل	الجمهور؛ الحسن؛ أبو معاذ؛ أصحاب عبد الله بن مسعود	تُؤَجِّل: عشرية؛ تُؤَجِّل: شاذة وتُؤَجِّل وتُؤَجِّل	الإعلاء والإبدال	صريح صوي	ذكر بعض القراءات وأشار إليها
الحجر: 56	يَقْطُط / يَقْطُط	أبو عمرو؛ الكسائي؛ يعقوب؛ خلف العائش؛ الباقون؛ الأشهب	الكسر والفتح: عشرية؛ الضم: شاذة	اختلاف حركة عين المضارع	صريح فصي	ذكر القراءات جميعاً ووجهها
الحجر: 60	قُدِّرَتْ / قُدِّرَتْ	أبو بكر عن عاصم؛ باقي القراء العشرة	كلا الوجهين: عشريان متواتران	الجر/التضعيف	صريح	ذكر القراءات جميعاً ووجهها
الحجر: 65	قُأْشِر / قُأْشِر	تابع؛ ابن كثير؛ أبو جعفر؛ باقي القراء العشرة	كلا الوجهين: عشريان متواتران	أصل الفعل وبناء الأمر	صريح	ذكر بعض القراءات وأشار إليها

وكان ذلك وهو في خضم محنته في أمر الولاية وما تعرض له من مؤامرات الحكومة ضده؛ إذ أصيب بمرض الاستسقاء، فاشتد عليه حتى توفي (1).

2- شيوخه وتلاميذه

درس المؤلف على جماعة من مشايخ الهند واليمن. ومن أشهر شيوخه: أخوه الأكبر السيد العلامة أحمد بن حسن بن علي، والشيخ الفاضل المفتي محمد صدر الدين خان الدهلوي، والشيخ القاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري تلميذ العلامة محمد بن ناصر الحازمي تلميذ العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني. ومن تلاميذه: العلامة المحديث يحيى بن محمد بن أحمد بن حسن الحازمي، قاضي عدن، والشيخ العلامة السيد نعمان خير الدين الألوسي مفتي بغداد.

3- مؤلفاته

من مؤلفات الإمام صديق: «حسن الأسوة فيما ثبت عن الله ورسوله في النسوة»، و«أعجد العلوم»، و«فتح البيان في مقاصد القرآن» عشرة أجزاء في التفسير، و«لف القمط في اللغة»، و«حصول المأمول من علم الأصول»، و«عون الباري» في الحديث، و«العلم الخفاق من علم الاشتقاق»، و«العبارة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة»، و«الطريقة المثلى في ترك التقليد»، و«نيل المرام من تفسير آيات الأحكام»، و«خلاصة الكشف» في إعراب القرآن، و«البلغة إلى أصول اللغة» (2).

المبحث الأول: التعريف بالإمام صديق حسن خان وتفسيره «فتح البيان في مقاصد القرآن»

المطلب الأول: التعريف بالإمام صديق

1- نسبه وحياته ووفاته

هو الشيخ محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القنوجي البخاري الحسيني، المعروف بصديق حسن خان، أحد رجال النهضة الإسلامية المجددين. ولد ونشأ في قنوج بالهند عام 1248 هـ، وتعلم في «دهلي»، ثم سافر إلى «بهوپال» طلباً للمعيشة، وتزوج بملكة بهوپال، ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر. له نيف وستون مصنفًا بالعربية والفارسية والهندسية. توفي ليلة 29 جمادى الآخرة عام 1307 هـ، وقد بلغ من العمر تسعًا وخمسين عامًا.

(1) الزركلي، الأعلام، ط 15، ج 6، ص: 167-168.

(2) نفس المصدر السابق.

المبحث الثاني: التوجيه الصرفي لقراءات الأفعال في سورة الحجر

المطلب الأول: توجيه القراءة في «نُزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ / نُزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ»

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (سورة الحجر، الآية: 6).

أولاً: أوجه القراءة ونسبتها ودرجتها:

قرأ الجمهور في قوله تعالى: «نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ» بإسناد الفعل إلى نائب الفاعل وتشديد الزاي. ورويت قراءة أخرى عن زيد بن علي: «نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ» بتخفيف الزاي وبناء الفعل للفاعل. وهذه القراءة ليست من القراءات العشر، وإنما عدها أبو حيان من القراءات المخالفة لرسم المصحف⁽²⁾.

ثانياً: توجيه الإمام صديق:

اقتصر الإمام صديق حسن خان في هذا الموضع على تفسير القراءة المشهورة «نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ»، فبين أن الخطاب صدر عن المشركين على جهة السخرية، مع إقرارهم في لفظهم بنزول الذكر وإنكارهم له واقعاً. ولم يتعرض لقراءة التخفيف «نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ»، ولا نقل فيها توجيهاً عن أحد من أهل اللغة أو القراءات⁽³⁾.

المطلب الثاني: تفسير «فتح البيان» في مقاصد القرآن وموقع القراءات فيه

يُعد «فتح البيان» في مقاصد القرآن أشهر مؤلفات الإمام صديق حسن خان في التفسير. وقد أراد مؤلفه تقديم تفسير متوسط، لا يطيل بما يبعد القارئ عن معنى الآية، ولا يختصر اختصاراً يخل به. فجمع بين الرواية والدراية، واستفاد من أقوال الصحابة والتابعين والمفسرين واللغويين، مع ميل إلى الانتقاء وتلخيص الخلاف.

وقد وصف الإمام كتابه بأنه يجمع صحيح الدراية وصريح الرواية⁽¹⁾، مع ما أضافه من فوائد وقواعد. ويقع الكتاب في خمسة عشر مجلداً في الطبعة المعتمدة. ويظهر فيه اهتمام بالمعنى العام والمأثور والجوانب اللغوية والإعرابية، مع تجنب كثير من الجدليات الكلامية والإسرائيليات التي لا يتوقف عليها تفسير الآية.

وقد وردت القراءات في «فتح البيان» ضمن السياق التفسيري، ولم يفرد لها الإمام صديق باباً مستقلاً، كما لم يلتزم في جميع المواضع طريقة واحدة في عرضها؛ فقد يذكر القراءة وينسبها ويوجهها، وقد يوردها من غير تعليل مفصل، وقد يقتصر على بعض وجوه الخلاف، كما قد لا يتعرض لقراءة ثابتة في السورة.



(2) عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، د.ط، ج ٤، ص 536؛ الهذلي، الكامل في القراءات العشر، د.ط، ص 581.

(3) صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، غني بطبعه وقدم له وراجعته عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، صيدا - بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1412هـ/1992م، ج 7، ص 147.

(1) يُنظر: صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، د.ط، ج 1، ص 23.

ثالثاً: توجيهات العلماء

العبارتان في أن «نزل» هنا فعل لازم، وأن «الذكر» فاعله، فلا يوجد نائب فاعل كما في القراءة المشهورة. ولا يوجد فرق كبير بين القولين؛ فأبو حيان يثبت صورة القراءة، والألوسي يبين أثرها في إعراب «الذكر». وهذا يعني نحويًا أن الجملة تصوّر الذكر نفسه نازلًا على النبي، بدل أن تصوّر فعل التنزيل واقعًا عليه.

ويرى الباحث أن هذا الوجه يجعل مركز الجملة هو «الذكر» ووصوله إلى النبي، فيقرب المعنى من الوصف المباشر لمجيء الوحي. ومع وحدة المعنى في القراءتين، تظهر قوة القراءة المشهورة في اتصالها بالآية التاسعة؛ لأن بناء المفعول يترك جهة التنزيل غير مصرّح بها في كلام المستهزئين، ثم يأتي قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ (سورة الحجر، من الآية: 9) فيكشف هذه الجهة ويؤكدّها.

المطلب الثاني: توجيه القراءة في «نَسْلُكُهُ / نُسْلُكُهُ»

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾. (سورة الحجر، الآية: ١٢).

أولاً: أوجه القراءة ونسبتها ودرجتها

قراءة الجماعة «نَسْلُكُهُ» بفتح النون وضم اللام، من الثلاثي «سَلَكَ». وهذا الوجه هو الثابت في القراءات العشر المتواترة. وروي «نُسْلُكُهُ» بضم النون وكسر اللام، من «أَسْلَكَ». وهذا الوجه نقلته المصادر بصيغة «قُرئ» و«قرأ بعضهم»، ولم يثبت في العشر؛ فهو من القراءات الشاذة من جهة الرواية (5).

المثاني، د. ط، ج ١٤، ص ١٢.

قراءة «نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ» هي بناء الفعل المشدد للمفعول. قال السمين الحلبي: «العامّة على نُزِّلَ مشدداً مبنياً للمفعول» (1)، وذكر الألوسي أن البناء للمفعول قد يجعل الإنكار متجهًا إلى وقوع التنزيل على النبي، لا إلى التصريح بمن أنزل الذكر (2). وتلتقي هذه الأقوال في أن الفعل «نَزَّلَ» متعدّد، ثم حُذف فاعله، فصار «الذِّكْرُ» نائب فاعل، و«عليه» جارًا ومجرورًا متعلقًا بالفعل. ويختلف نظر السمين عن الألوسي في أن الأول يصف صورة الجملة، بينما يضيف الثاني معنى يناسب مقام استهزاء المشركين.

ويرى الباحث أن هذا الوجه أدق في سياق الآيات؛ لأن المشركين يواجهون النبي بنتيجة دعواه: أن الذكر نُزِّلَ عليه، من غير أن يعترفوا بالله منزلاً له. ثم يأتي الرد صريحًا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾، فيظهر الفاعل الذي غاب عن كلامهم، وينتقل السياق من سخريتهم إلى تأكيد حقيقة الوحي.

أما قراءة «نَزَّلَ» فالمسألة فيها تخفيف الفعل وبناءؤه للفاعل. قال أبو حيان إن زيد بن علي قرأه «ماضيًا مخففًا مبنياً للفاعل» (3)، وذكر الألوسي أن «الذِّكْرُ» في هذه القراءة مرفوع على الفاعلية (4). وتتفق

(1) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، د. ط، ج ٧، ص ١٤٣.

(2) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د. ط، ج ١٤، ص ١٢.

(3) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، د. ط، ج ٦، ص 467.

(4) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

ثانيًا: توجيه الإمام صديق

أما قراءة «نُسْلِكُهُ» فالفعل فيها من «أَسْلَكَ يُسْلِكُ» على بناء «أفعل». وقد ذكر الزجاج هذا الوجه، وقال السمرقندي إن «سلك» و«أسلك» لغتان. ونقل النحاس أن كثيرًا من أهل اللغة يَسَوُّونَ بينهما، بينما رأى الأصمعي أن «أسلكه» معناه: حمّله على أن يسلك⁽⁴⁾. فالعلماء متفقون على أصل الإدخال، لكنهم يختلفون في مقدار الفرق بين الصيغتين: فمنهم من يجعلهما بمعنى واحد، ومنهم من يرى في «أسلك» معنى التسبب والحمل على السلوك.

ويبدو أن الخلاف بين القولين ليس تضادًا؛ فالقائل بالترادف ينظر إلى الناتج النهائي وهو الإدخال، أما الأصمعي فيلفت إلى طريقة حدوث الفعل، أي جعل الشيء أو الشخص يسلك. ومن هنا يمكن الجمع بين الرأيين من غير إلغاء الفرق الصرفي. ولا يتغير الإعراب في القراءة؛ فالفعل مرفوع، والفاعل مستتر، والهاء مفعول به، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

ومعنى ذلك أن موضع الاختلاف صرفي في بناء الكلمة أكثر من كونه نحويًا في تركيب الجملة. ويرى الباحث أن قراءة «نُسْلِكُهُ» تُظهر معنى التعديّة في الصيغة نفسها، بينما قراءة الجمهور تجعل الإدخال دلالة ثابتة في الثلاثي من غير زيادة. فالنتيجة العامة واحدة، مع فرق دقيق في طريقة عرض الفعل.

(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1، ج3، ص174؛ السمرقندي، بحر العلوم، د.ط، ج2، ص252؛ النحاس، إعراب القرآن، د.ط، ج5، ص51-52.

جاء توجيه الإمام لقراءة «نُسْلِكُهُ» في قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ من بيان معنى الإدخال، ففسّر السلوك بإدخال الذكر في القلوب، مستفيدًا من أصل معنى السلك. وقد نقل في هذا السياق عن الزجاج، مع الاستشهاد بمعنى الشرك عند ابن عباس وقتادة، كما أورد الواحدي والرازي ما يتصل بإسناد الإدخال والضلال إلى الله تعالى. ولم يعرض الإمام الوجه الآخر «نُسْلِكُهُ»⁽¹⁾.

ثالثًا: توجيهات العلماء

يقع الخلاف بين القراءتين في أصل الفعل وتعديته. ذكر الزمخشري أن العرب تقول: «سلكت الخيط في الإبرة» و«أسلكته» إذا أدخلته، وذكر ابن عطية أن «سلكت الرجل في الأمر» و«أسلكته» بمعنى واحد.⁽²⁾ فهذه الأقوال تجعل «سلك» الثلاثي متعديًا بنفسه، فيأخذ المفعول الذي يقع عليه الإدخال، ويأتي الجار والمجرور لبيان موضعه. ولذلك يكون «نُسْلِكُهُ» فعلًا مضارعًا مرفوعًا، وفاعله ضمير مستتر تقديره «نحن»، والهاء مفعول به، و«في قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ» متعلق بالفعل⁽³⁾. وتتفق الأقوال على أن الثلاثي لا يحتاج هنا إلى همزة ليعمل هذا العمل؛ فالتعديّة ثابتة له في كلام العرب.

٥٤٠-٥٤١؛ السمرقندي، بحر العلوم، د.ط، ج2، ص252.

(1) صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج7، ص151.

(2) الزمخشري، الكشاف، ط3، ج2، ص572؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ط1، ج3، ص353.

(3) محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، د.ط، ج5، ص221.

المطلب الثالث: توجيه القراءات في (سُكِرَتْ / سَكِرَتْ / سَكِرَتْ)

قال تعالى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ (سورة الحجر، الآية: 15).

أولاً: أوجه القراءة ونسبتها ودرجتها

قرأ ابن كثير وحده «سُكِرَتْ» بتخفيف الكاف، وقرأ بقية القراء العشرة «سَكِرَتْ» بتشديدها، والوجهان متواتران. وروي عن الزهري «سَكِرَتْ» بفتح السين وكسر الكاف، مبنياً للفاعل، وهي قراءة شاذة. وقد أثبت ابن خالويه هذا الوجه، وذكره ابن جني في القراءات الشاذة⁽¹⁾.

ثانياً: توجيه الإمام صدّيق

عرض الإمام صدّيق القراءتين في «سُكِرَتْ أَبْصَارُنَا»، فبيّن أن التشديد والتخفيف سبعيتان، وجعل أصل اللفظ من السُّكْر بمعنى السد والمنع عن الإحساس، ونقل هذا المعنى عن مجاهد وقتادة. كما ذكر أبا عمرو بن العلاء وأبا عبيد وأبا عبيدة والنحاس في تفسير اللفظ، وأوضح أن التشديد يفيد التكثير والمبالغة، وأن التخفيف يحمل على معنى السحر⁽²⁾.

ثالثاً: التوجيه الصرفي

«سُكِرَتْ» بتشديد الكاف مبني للمفعول من «سَكَرَ»، وهو على وزن «فَعَّلَ»، وبناءه للمفعول على

وزن «فَعَّلَ». والتضعيف هنا هو العنصر الصرفي الذي يميز هذه القراءة، وقد حملته بعض أهل اللغة على التعدية، وحمله آخرون على التكثير؛ أي أن الأبصار غُشيت ومنعت من الرؤية غشاوة قوية أو متكررة. وقد ذكر أبو علي الفارسي أنّ إسناد الفعل إلى الأبصار، وهي جماعة، يقوي حمل التشديد على التكثير، ثم أجاز أن يكون التضعيف للتعدية، واستحسن قراءة الأكثر. وقال مكي إن في التشديد معنى التكثير والتكرير، وحسن ذلك لأن الأبصار جماعة⁽³⁾.

وتتفق أقوالهم على أن صيغة «فَعَّلَ» تضيف دلالة صرفية ليست لازمة في المخفف، ويختلفون في تحديدها بحسب أصل «سكر»: فإن كان متعدياً فالتشديد للتكثير، وإن أخذ لازماً كان للتعدية. ويرى الباحث أن معنى التكثير أظهر في السياق؛ لأن المبني للمفعول قد استقام في الوجه الآخر بلا تشديد، فبقى زيادة المبني أنسب بتصوير شمول الغشاوة للأبصار.

أمّا «سُكِرَتْ» بتخفيف الكاف فقراءة ابن كثير، والفعل هنا متعد؛ لأن «أبصارنا» نائب فاعل، والمبني للمفعول يحتاج إلى فعل متعد. قال أبو علي إن الظاهر في «سكر» أنه يتعدى، ومثله اختلاف العربي في «شترت عينه وشترتها». وذهب نصر بن أبي مريم إلى أن «سكر العين» قد يأتي بمعنى عميت أو انسدت موضع نورها، وأن الفعل المخفف يصح مع

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ج ٢، ص ٣٠١؛ ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، د. ط، ج ١، ص ٣٤٣-٣٤٤؛ ابن جني، المحتسب، د. ط، ج ٢، ص ٣.

(2) صدّيق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ٧، ص ١٥٢.

(3) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ط ٢، ج ٥، ص ٤٣؛ مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ط ٢، ج ٢، ص ٣٠.

الخاء، أمراً من «دخل»، وهي قراءة الباقيين والوجه الثاني لرويس؛ و«أَدْخُلُوهَا» بكسر الخاء، ماضياً مبنياً للمفعول، وهي لرويس بخلف عنه، وهما من القراءات العشر الصحيحة. ونقل السمين عن يعقوب «أَدْخُلُوهَا» أمراً من «أدخل»، وهو وجه منقول خارج الوجهين المثبتين لرويس في طرق العشر المعتمدة⁽⁴⁾.

ثانياً: توجيه الإمام صديق

تحدث الإمام صديق حسن خان عن «أَدْخُلُوهَا» فأثبت معنى الأمر بالدخول، وقدر أن الخطاب وجه إلى أهل الجنة، ثم ذكر القراءة المبنية للمفعول، وحملها على معنى إدخال الله إياهم الجنة. وعالج الإشكال المتعلق بسبق ذكر الجنات، ففسر الأمر بالدخول بالانتقال من موضع إلى آخر، ولم ينسب الوجهين إلى قارئ أو عالم بعينه، بل اكتفى بتقرير معنهما⁽⁵⁾.

ثالثاً: توجيهات العلماء

في قراءة «أَدْخُلُوهَا» بضم الخاء يكون الفعل «أَدْخُلْ» أمر من الفعل الثلاثي «دخل». قال السمين: «العامّة على وصل الهمزة من دخل يدخل»، ثم جعل الأمر على إضمار القول: «يقال لأهل الجنة: ادخلوها»⁽⁶⁾. وقال القسطلاني: «بضم الخاء، أي: يقال لأهل

الجماعة كما يصح مع الواحد⁽¹⁾. وقال الأزهري إن معناها «سدت وأغشيت»⁽²⁾.

ومعنى ذلك أن التخفيف لا يدل على ضعف المعنى، بل يعرض أصل الحدث بلا علامة صرفية زائدة. وعند الباحث، ربطه بـ«سكر الماء» أي سدّه أو حبسه أوضح؛ لأنه يفسر التعدي مباشرة، ويلائم قولهم إن نور العين حُبس عن النفاذ.

أما «سَكِرَتْ» بفتح السين وكسر الكاف، فينتقل فيها الفعل من البناء للمفعول إلى البناء للفاعل، فتكون «أبصارنا» فاعلاً لا نائب فاعل. نقل ابن خالويه عن الزهري هذه القراءة وفسرها باختلاط الأبصار وتغيرها، وشرح ابن جني أنها جرت مجرى السكران في عدم التحصيل⁽³⁾. هنا لا يقع السكر على الأبصار من خارج، بل تدخل الأبصار نفسها في حال من التحير والاضطراب. ويرى الباحث أن هذا الوجه يوسع الصورة من «الحبس الواقع على البصر» إلى «تغير البصر نفسه»، لكنه يبقى شاذاً فلا يساوي المتواتر في القراءة.

المطلب الرابع: توجيه القراءات في (ادخلوها)

قال تعالى: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ﴾ (سورة الحجر، الآية: 46).

أولاً: أوجه القراءة ونسبتها ودرجتها

في «ادخلوها» ثلاثة أوجه منقولة: «أَدْخُلُوهَا» بضم

(1) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ط2، ج5، ص43-44؛

ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات، دط، ص718.

(2) الأزهري، معاني القراءات وعللها، ط1، ج2، ص68-69.

(3) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، دط، ج1،

ص343-344؛ ابن جني، المحتسب، دط، ج2، ص3.

(4) النويري، شرح طيبة النشر، ط1، ج2، ص408؛

القسطلاني، لطائف الإشارات، دط، ج5، ص320-321؛

السمين الحلبي، الدر المصون، دط، ج7، ص161-162.

(5) صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج7، ص174.

(6) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دط، ج7، ص161-162.

كما أن حذف الفاعل لا يوقع في غموض؛ فالسياق يجعل الإدخال من جزاء الله، ويترك الاهتمام بالمتقين وبما أكرموا به.

أما «أَدْخُلُوهَا» بكسر الخاء، فهي أمر من «أدخل». وقد ذكر السمين أن الأمر من الله تعالى للملائكة، أي أدخلوها إياهم، ونقل ابن عادل المعنى نفسه⁽⁴⁾. واتفقت الأقوال على أن الواو للملائكة، وأن المفعول الأول محذوف، تقديره «إياهم» أي المتقين، والهاء للجنة وهي المفعول الثاني. ويختلف هذا عن الأمر الثلاثي؛ فهناك يُخاطب المتقون بالدخول، وهنا تُخاطب الملائكة بإدخالهم.

ويرى الباحث أن هذا الوجه يبرز وساطة الملائكة في الإدخال. لكن من جهة القراءة لا ينبغي مساواته بالوجهين المتواترتين؛ فالنويري والقسطلاني أثبتا لرويس الأمر الثلاثي والماضي المبني للمفعول، أما هذا الوجه فنقلته بعض كتب التوجيه خارج الطرق المعتمدة⁽⁵⁾.

المطلب الخامس: توجيه القراءة في «نُبَشِّرُكَ / نَبَشِّرُكَ بالتخفيف»

قال تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾. (سورة الحجر، الآية: ٥٣).

أولاً: أوجه القراءة ونسبتها ودرجتها

قرأ جمهور القراء «نُبَشِّرُكَ» بضم النون وفتح الباء وكسر الشين مشددة، من «بَشَّرَ»، وقرأ حمزة وحده

(4) السمين الحلبي، الدر المصون، د.ط، ج ٧، ص ١٦١؛ ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ط ١، ج ١١، ص ٤٦٣.

(5) النويري، شرح طيبة النشر، ط ١، ج ٢، ص ٤٠٨؛ القسطلاني، لطائف الإشارات، د.ط، ج ٥، ص ٣٢١-٣٢٠.

الجنة ادخلوها⁽¹⁾. وتتفق الأقوال على أن المخاطبين هم المتقون، وأن الهاء تعود إلى الجنة، لكنها تثير سؤالاً: كيف يؤمرون بالدخول بعد قوله «في جنات وعيون»؟ وقد ذكر ابن عادل احتمال تنقلهم بين جنات متعددة⁽²⁾.

ويرى الباحث أن الأقرب أن الآية الأولى تقرر مصيرهم، ثم تصوّر الثانية لحظة استقبالهم؛ فالخير لا يلزم أن يكون سابقاً زمنياً على الأمر. وبذلك تجمع القراءة بين بيان منزلتهم وسماع خطاب التكريم، ويؤكد «بسلام آمنين» أن الدخول دخول كرامة وأمن، لا مجرد انتقال إلى مكان.

أما «أَدْخُلُوهَا» بكسر الخاء فالفعل مبني للمفعول من «أدخل». ذكر النويري أن رويساً قرأ «بضم التنوين وكسر الخاء على ما لم يسم فاعله»، وهمزته للقطع تنقل حركتها إلى التنوين عند الوصل. وقال السمين إنها «ماضي مبني للمفعول»، وعلى هذا يكون الكلام خبراً مستأنفاً «من غير إضمار قول»⁽³⁾. ويتفق القولان على أن واو الجماعة نائب فاعل، والهاء مفعول ثانٍ، وأن القراءة لا تحتاج إلى تقدير «يقال لهم».

ويرى الباحث أن هذا الوجه أشد اتصالاً بقوله «إن المتقين في جنات وعيون»؛ لأن الجملتين خبريتان، فتصبح الصورة أقرب إلى عرض الجزاء وقد تحقق.

(1) أحمد بن محمد القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، د.ط، ج ٥، ص ٣٢٠-٣٢١.

(2) ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ط ١، ج ١١، ص ٤٦٣.

(3) النويري، شرح طيبة النشر، ط ١، ج ٢، ص ٤٠٨؛ السمين الحلبي، الدر المصون، د.ط، ج ٧، ص ١٦١-١٦٢.

لمعنى زائد مستقل. ويظهر للباحث أن قوة هذه القراءة في السياق لا تأتي من التشديد وحده، بل من انتظامها مع الفعلين بعدها: «أَبَشَّرْتُموُنِي» و«تُبَشِّرُونَ»، ثم «بَشَّرْنَاكَ»، وكلها من المادة نفسها بصيغة التشديد.

أما قراءة حمزة «نَبَشَّرُكَ» فيرجع فيها الفعل إلى الثلاثي «بَشَرَ يَبَشِّرُ» من غير تضعيف. وقد ذكر مكي أن هذه لغة مشهورة، مع نقله إنكار أبي حاتم لها ثم رده بأن لها أصلاً معروفاً، واحتج الفراء بسماعها من العرب وبالشعر، وذكر السمين الحلبي أن حمزة قرأ في هذا الموضع بفتح حرف المضارعة وسكون الباء وضم الشين (4).

وأغلب الأقوال على أن التخفيف ليس حذفاً من المشدد، بل فعل مستقل البناء، يؤدي معنى البشارة نفسه. وهذا يعني صرفياً أن القراءة تنقل الكلمة من «فَعَّل» إلى «فَعَلَ»، دون أن يتغير عملها؛ فالكاف مفعول به في الوجهين، والباء تدخل على المبشَّر به.

المطلب السادس: توجيه القراءة في «تبشرون: الفتح والكسر والتشديد وما يتصل بباء المتكلم»

قال تعالى: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُموُنِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ﴾. (سورة الحجر، الآية: ٥٤).

أولاً: أوجه القراءة ونسبتها ودرجتها

قرأ نافع «تُبَشِّرُونَ» بكسر النون مخففة، وقرأ ابن كثير «تُبَشِّرُونَ» بكسرها مشددة، وقرأ

(4) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ط 2، ج 1، ص ٣٤٣-٣٤٤؛ الفراء، معاني القرآن، ط 1، ج 1، ص ٢١٢. السمين الحلبي، الدر المصون، ط 1، ج ٧، ص ١٦٥.

«نَبَشَّرُكَ» بفتح النون وسكون الباء وضم الشين مخففة، من «بَشَرَ». والقراءتان متواترتان (1).

ثانياً: توجيه الإمام صديق

جعل الإمام تفسير «نَبَشَّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ» قائماً على بيان مناسبة البشارة للنهي عن الوجع؛ لأن المبشَّر بالخير لا موجب لخوفه. وفَسَّرَ «العليم» بكثرة العلم، مع ذكر احتمال دلالة على الحلم كما ورد في موضع آخر، ثم عَيَّن الغلام بإسحاق. ولم يعرض التخفيف في «نَبَشَّرُكَ» ولم ينسب القراءة إلى أحد من القراء، فاقصر على شرح المعنى (2).

ثالثاً: توجيهات العلماء

في قراءة «نَبَشَّرُكَ» بُني الفعل على «فَعَّل» بالتشديد. وقد ذكر مكي بن أبي طالب أنَّ التشديد والتخفيف لغتان مشهورتان، وأنَّ المشدد من «بَشَرَ يَبَشِّرُ»، وعدَّ الفراء التشديد والتخفيف صواباً، وذكر أبو حيان أن قراءة الجمهور من الفعل المضعف العين (3). وهذا يعني صرفياً أن الفعل في قراءة الجمهور مبني على التضعيف، وأن الكاف مفعول به، و«بغلام» متعلق بالفعل.

وتتفق الأقوال في صحة البنية وفي أن المقصود الإخبار بأمر سار، ولا تجعل التشديد سبباً لازماً

(1) أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، د. ط، ص ٢٥١؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ج ١، ص ٩.

(2) صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج 7، ص 179.

(3) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ط 2، ج 1، ص ٣٤٣-٣٤٤؛ الفراء، معاني القرآن، ط 1، ج 1، ص ٢١٢؛ الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، د. ط، ج ٢، ص ٤٤٦.

الأفعال الخمسة، أما المفعول فمفهوم من المقام. وهكذا تتفق الأقوال على سلامة بناء الفعل، وتوضح الآية السابقة «أَبَشَّرْتُمُونِي» والجواب بعدها «بَشَّرْنَاكَ» أن إبراهيم هو المقصود بالبشارة. ويرى الباحث أن هذا الوجه يخفف البنية اللفظية من تكرار النونات، من غير أن يضعف صلة الكلام بإبراهيم؛ فالسياق قد سبق بذكره مفعولاً، ثم أعاده في جواب الملائكة، فاستغنى في هذا الموضع عن التصريح به.

أما قراءة الكسر مع تخفيف النون «تُبَشِّرُونِ» فأصلها عند مكي «تُبَشِّرُونَنِي»، فاجتمعت نون الرفع ونون الوقاية وياء المتكلم، ثم حذفت إحدى النونين والياء، وبقيت الكسرة دالة على الصلة بياء المتكلم. وقد ذكر سيبويه قراءة أهل المدينة في هذا الباب، وعلل الحذف باستثقال تتابع النونات. واختلف النحاة في النون المحذوفة: فمكي يجعل المحذوفة نون الوقاية، بينما نُقل عن سيبويه أن المحذوفة نون الرفع، والسمين يذكر الاحتمالين⁽⁴⁾.

وقد اتفقت الأقوال في الأصل «تبشرونني»، واختلفت في تحديد النون التي حذفت. وهذا يعني نحوياً أن الكسر ليس حركة عارضة، بل أثر لبنية كان فيها ضمير المتكلم مفعولاً به. ويرى الباحث أن هذا الوجه أوضح من الفتح في إبقاء حضور إبراهيم داخل صورة الكلمة نفسها؛ فالمفعول غير منطوق بئائه، لكن الكسرة تحفظ أثره وتربط

بقية العشرة «تُبَشِّرُونِ» بفتح النون مخففة، وكلها قراءات متواترة. ورؤي عن روح وغيره عن يعقوب إثبات ياء المتكلم: «تُبَشِّرُونِي»، وهي رواية زائدة على طرق «النشر» المعتمدة في هذا الموضع⁽¹⁾.

ثانياً: توجيه الإمام صديق

شرح الإمام صديق حسن خان «فِيمَ تُبَشِّرُونِ» من جهة دلالة الاستفهام، فجعل كلام إبراهيم عليه السلام دالاً على الإنكار أو التعجب من وقوع الولد مع الكبر والهرم، وفسر المعنى بما يفيد السؤال عن حقيقة البشارة. ولم يتعرض لأوجه القراءة المتعلقة بفتح النون وكسرها وتشديدها وما يتصل بياء المتكلم، ولم يستند إلى نقل عن عالم بعينه، أو ينسب القراءات⁽²⁾.

ثالثاً: توجيهات العلماء

قراءة الفتح مع تخفيف النون «تُبَشِّرُونِ» تُبقي نون الرفع على أصلها، مع عدم ظهور ضمير المتكلم مفعولاً به. وذكر مكي بن أبي طالب أن القارئ أتى بالنون التي هي علامة الرفع مفتوحة على أصلها، وذكر السمين أن العامة قرؤوا بالفتح، وأن مفعول التبشير لم يذكر في اللفظ⁽³⁾. ومعنى ذلك أن الفعل جاء على صورة «تفعلون»، والنون فيه علامة رفع

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ط2، ص367؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دط، ج2، ص302؛ محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط1، ج2، ص30.

(2) صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج7، ص179.

(3) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ط2، ج2، ص30؛ السمين الحلبي، الدر المصون، ط1، ج7، ص160.

(4) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ط2، ج2، ص30-31؛ سيبويه، الكتاب، ط3، ج3، ص520؛ السمين الحلبي، الدر المصون، ط1، ج7، ص160.

وهي القراءة المتواترة. وقرأ الحسن «لَا تُوجَلْ» بضم التاء، مبنياً للمفعول. وقرأ أيضاً «لَا تَاجَلْ» بإبدال الواو ألفاً، و«لَا تَوَاجَلْ» من المواجهة. وهذه الأوجه الثلاثة الأخيرة شاذة، وقد أثبتتها السمين وأبو حيان. ونص ابن جني على قراءة الحسن (2).

ثانياً: توجيه الإمام صديق

فسر الإمام صديق حسن خان قوله «لَا تُوجَلْ» بمعنى «لا تخف»، ونسب هذا التفسير إلى عكرمة، ثم أثبت وجود وجهي «لَا تَاجَلْ» و«تَوَجَلْ»، مبيناً أن الثاني من «أوجله» بمعنى أخافه. وبذلك أشار إلى اختلاف صيغ الفعل، لكنه لم يستوعب جميع الأوجه الواردة في الموضع (3).

ثالثاً: توجيهات العلماء

في قراءة «لَا تُوجَلْ» أصل الفعل «وجل» اللازم. فقد ذكر السمين الحلبي أن العامة على فتح التاء من «وَجَلَّ»، وذكر ابن منظور أن الوجل هو الفزع والخوف، وأن العرب تقول: «وجلّت توجل» (4). ويلتقي القولان في أن إبراهيم هو صاحب الوجل، ولذلك فالفعل مجزوم بـ «لا» الناهية، وفاعله ضمير مستتر. ويرى الباحث أن هذا الوجه هو أبسط الأوجه اتصالاً بالسياق؛ لأنه يجب مباشرة عن قوله قبلها: «إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ» (سورة الحجر،

السؤال مباشرة بقول الملائكة: «إِنَّا نُبَشِّرُكَ».

أما قراءة الكسر مع تشديد النون «تُبَشِّرُونَ» فعولج فيها تتابع النونين بالإدغام بدل حذف أحدهما. وقد ذكر مكي بن أبي طالب أن الأصل «تُبَشِّرُونِي»، فسكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية، ثم حذفت ياء المتكلم وبقيت الكسرة دالة عليها. وذكر ابن الجزري المعنى نفسه، ولذلك يلزم في قراءة ابن كثير المد المشبع قبل النون المشددة. ونقل السمين عن الحسن إثبات الياء مع التشديد: «تُبَشِّرُونِي»، وهو وجه شاذ يظهر الأصل كاملاً (1).

وتتفق هذه الأقوال على أن التشديد نتيجة اجتماع نون الرفع ونون الوقاية، وأن الياء هي مفعول الفعل، وتختلف الصور في إبقاء الياء أو حذفها. ويرى الباحث أن قراءة ابن كثير تحفظ عناصر الأصل أكثر من قراءة نافع: فنافع خفف بحذف نون، أما ابن كثير فأبقى النونين في صورة الإدغام، ثم اكتفى بالكسرة عن الياء؛ فصار التشديد دليلاً على البنية الأصلية، وليس زيادة في معنى البشارة.

المطلب السابع: توجيه القراءات في (توجل)

قال تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَالِمٍ﴾ (سورة الحجر، الآية: 53).

أولاً: أوجه القراءة ونسبتها ودرجتها

قرأ الجمهور «لَا تُوجَلْ» بفتح التاء، مبنياً للفاعل،

- (1) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ط2، ج2، ص30؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د.ط، ج2، ص302؛ السمين الحلبي، الدر المصون، ط1، ج7، ص166.

(2) السمين الحلبي، الدر المصون، د.ط، ج7، ص165؛ الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، د.ط، ج5، ص458؛ ابن جني، المحتسب، د.ط، ج2، ص4.

(3) صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج7، ص179.

(4) السمين الحلبي، الدر المصون، د.ط، ج7، ص165؛ ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج10، ص160.

أشد وجلاً منه.^{(3)(v)} فالمصادر تلتقي في أصل الخوف، لكنها تختلف في معنى المفاعلة: أي بمعنى الإيجال أم فيها مشاركة ومغالبة. وهذا يعني صرفياً أن صيغة «فاعل» لا يلزم أن تبقى على معنى المشاركة عند المفسرين، بل قد تأتي عندهم بمعنى «أفعل». ويرى الباحث أن حمل القراءة في الآية على معنى دفع الخوف أوفق بالسياق؛ لأن جواب الملائكة كله لتهدة إبراهيم، لا لإنشاء معنى بعيد عن هذا المقام.

المطلب الثامن: توجيه القراءات في (يقنط)

قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾. (سورة الحجر، الآية: 56).

أولاً: أوجه القراءة ونسبتها ودرجتها

ورد في «يقنط» قراءتان متواترتان: «يقنط» بفتح النون، و«يقنط» بكسرهما. وقد ذكر ابن مجاهد أن ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة قرأوا «يقنط» بفتح النون في كل القرآن، وقرأ أبو عمرو والكسائي «يقنط» بكسر النون⁽⁴⁾. أمّا قراءة «يقنط» بضم النون فشاذة، وقد ذكر السمين الحلبي أنها قراءة زيد بن علي والأشهب، ونص ابن عطية على أنها قراءة الأشهب والحسن والأعمش، بينما أشار النحاس إلى أنها قراءة الأشهب العقيلي، ولم يذكر غيره⁽⁵⁾.

(3) الزمخشري، الكشاف، ط3، ج3، ص409؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دط، ج5، ص408؛ ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج15، ص160.

(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ط2، ص367.

(5) السمين الحلبي، الدر المصون، ط1، ج7، ص166؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ط1، ج3، ص367؛ النحاس، إعراب

من الآية: 52)، فينتقل الكلام من إظهار الخوف إلى النهي عنه من غير تغيير في جهة الفعل.

أمّا قراءة «لَا تُوجَلْ» فالفعل يتعدى بالهمزة. قال ابن جني: «أوجلته» مثل «أفزعته» و«أرهبته»، وذكر الزمخشري أنها من «أوجله» إذا أخافه⁽¹⁾. فهما متفقان على أن الهمزة جعلت الفعل متعدياً، ثم بُني المضارع للمفعول، فصار المخاطب نائب الفاعل. وهذا يعني نحويًا أن النهي يتعلّق بوقوع التخويف على إبراهيم، لا بمجرد وصف خوفه. ويرى الباحث أن هذا الوجه يوسع جهة المعنى من الحالة نفسها إلى السبب الذي يوقعها.

وفي قراءة «لَا تَاجَلْ» ليست المسألة تغييراً في عمل الفعل، بل في صورته الصوتية. قال السمين إن أصلها «توجل»، وأبدلت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها، وذكر ابن منظور عن سيبويه لغة «ياجل»، وعن الجوهري أنها إحدى لغات المضارع⁽²⁾. والظاهر أن الأقوال متفقة على بقاء الفعل لازماً ومعناه الخوف، وإن اختلفت عباراتهم في بيان صورة الإبدال. ويرى الباحث أن هذا الوجه يثبت سعة العربية في المثال الواوي من غير أن يحدث فرقاً نحويًا جديداً.

وفي «لَا تَوَاجَلْ» تتصل المسألة بصيغة «فاعل». حمل الزمخشري وأبو حيان «واجله» على معنى «أوجله»، بينما يذكر ابن منظور: «واجله فوجلّه»؛ أي كان

(1) ابن جني، المحتسب، دط، ج2، ص4؛ الزمخشري، الكشاف، ط3، ج3، ص409.

(2) السمين الحلبي، الدر المصون، دط، ج7، ص166؛ ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج15، ص160.

ثانيًا: توجيه الإمام صديق

أثبت الإمام صديق حسن خان في «وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ» وجهي الفتح والكسر في نون المضارع، وعدّهما لغتين سبعيتين، ثم حكى ضمهما على جهة الشذوذ. وأعقب ذلك ببيان أن القنوط هو اليأس، وذكر أبواب الفعل التي يأتي عليها في كلام العرب. وبذلك جمع بين إثبات الأوجه وبيان درجتها ووصف أصلها اللغوي⁽¹⁾.

ثالثًا: توجيهات العلماء

قراءة «يقنط» بفتح النون تتعلق بأصل الماضي الذي جاء منه المضارع. فقد ذكر الأزهري أنّ الفتح من لغة «قَنْط يَقْنُط»، وعدّها لغة صحيحة، وإنّ فضل لغة الكسر في المضارع⁽²⁾. وأثبت أبو علي الفارسي اللغتين، ومال إلى أن «يَقْنُط» أعلى؛ لأنّ القراء اتفقوا في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنْطُوا﴾ (سورة الشورى، من الآية: 28) على فتح النون في الماضي. أما ابن عطية فرفض تضعيف قراءة الفتح، وعدّها فصيحة مروية⁽³⁾.

وتتفق هذه الأقوال على صحة البناء سماعيًا، وتختلف في المفاضلة بين الوجهين من جهة القياس. وهذا يعني أن فتح النون ليس حركة منفردة، بل يدل على باب صرفي له ماضيه ومضارعه. ويرى الباحث أن القراءة المتواترة أقوى من أن تُحاكم القرآن، ط1، ج2، ص242.

(1) صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج7، ص179-180.

(2) الأزهري، معاني القراءات، ط1، ج2، ص71.

(3) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ط2، ج5، ص47؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ط1، ج3، ص366.

إلى قياس واحد؛ فثبت «قَنْط يَقْنُط» في كلام العرب يكفي لصحة بنائها، ولا يلزم من اتفاق القراء في موضع آخر على «قَنْطُوا» أن تكون لهجات العرب كلها على باب صرفي واحد.

أمّا قراءة كسر النون فأصلها عند الأزهري «قَنْط يَقْنُط»، وقد وصف هذه اللغة بأنها أجود. وذهب أبو علي الفارسي إلى معنى قريب، فرأى الكسر أعلى، وقوّاه باتفاق القراءة على فتح الماضي في «قَنْطُوا». واختار ابن خالويه الكسر أيضًا؛ لأن فتح عين الماضي يقابله عنده كسر عين المضارع أو ضمها⁽⁴⁾. وبناء على ذلك، فقراءة الكسر أقوى من جهة القياس، لكنها لا تنفي صحة الفتح لغة وقراءة.

وهذا يعني صرفيًا أن الكسر يمثل باب «فَعَلَّ يَفْعَلُ». ويرى الباحث أن قوته تظهر في موافقته للماضي الوارد في القرآن ووضوح علاقته الصرفية به، غير أن وصفه بالأجود أو الأعلى هو تفضيل لغوي، لا حكم على القراءة الأخرى؛ لأن الفتح ثابت بطريق متواتر كذلك.

أمّا قراءة ضم النون فمحكية عن العرب، وقد نسب ابن عطية هذا الاستعمال إلى لغة تميم، وذكر ابن خالويه أن المضارع بعد الماضي المفتوح قد يأتي بالكسر أو الضم⁽⁵⁾. فالقولان يلتقيان في إثبات أصل عربي للضم، مع اختلاف درجته عن الفتح والكسر؛ إذ لم يثبت في القراءات العشر

(4) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ط1، ج1، ص346.

(5) ابن عطية، المحرر الوجيز، ط1، ج3، ص366؛ ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ط1، ج1، ص346.

ثالثاً: توجيهات العلماء

موضع الاختلاف صرفي في بناء الفعل «قدرنا»: ففي قراءة شعبة يكون الوزن «فَعَلْنَا» بتخفيف الدال. وفي قراءة الباقيين يكون الوزن «فَعَّلْنَا» بتشديد الدال. والقراءتان من التقدير لا من معنى القدرة، ومعناهما في القراءتين متقارب. ففي قراءة «قَدَرْنَا» بالتشديد يكون الفعل «قَدَر» على وزن «فَعَّل»، ومصدره «تقدير». قال ابن زنجلة: قرأ الباقيون بالتشديد «من قَدَّر يقَدِّر تقديرًا، فكان الفعل على لفظ مصدره». وذكر الفارسي أن المشدد أكثر استعمالاً في هذا المعنى، واستشهد بنحو: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ (سورة فصلت، من الآية: 10) و﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (سورة الفرقان، من الآية: 2)⁽³⁾.

ويتفق ابن زنجلة والفارسي على أن قراءة التشديد في «قَدَرْنَا» صيغة معروفة ومستعملة تدل على معنى القضاء والتقدير. لكنهما يختلفان في طريقة التوجيه؛ فابن زنجلة ينظر إلى بنية الفعل، والفارسي ينظر إلى كثرة الاستعمال. ويرى الباحث أن أقوال ابن زنجلة والفارسي تدل على أن قراءة التشديد صحيحة من الناحية الصرفية وتناسب مع معنى التقدير.

أما قراءة «قَدَرْنَا» بالتخفيف فينتقل فيها الفعل من «فَعَّل» المشدد إلى الثلاثي المخفف «قَدَرَ» بوزن «فَعَّل». وقد ذكر مكي بن أبي طالب أنهما لغتان، فيقال: قدرت وقدرت بمعنى، وقال أبو علي الفارسي إن «قدرت الشيء» تأتي بمعنى «قَدَرْتَهُ»،

المتواترة. وهذا يعني صرفياً أنه يمثل وجه «فَعَلَ يَفْعُلُ». ويرى الباحث أن فائدته هنا بيان سعة الاستعمال العربي، لا مساواته بالوجهين المتواترين، ولذلك يستأنس به في فهم البنية ولا يجعل أساساً لقراءة الآية في الأداء.

المطلب التاسع: توجيه القراءات في (قدرنا)

قال تعالى: ﴿إِلَّا أَمْرًا تَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَيْرِينَ﴾ (سورة الحجر، الآية: 60).

أولاً: أوجه القراءة ونسبتها ودرجتها

قرأ شعبة عن عاصم «قَدَرْنَا» بتخفيف الدال، وقرأ باقي القراء العشرة «قَدَرْنَا» بتشديدها. وأثبت هذا الخلاف ابن مجاهد وابن الجزري. والقراءتان متواترتان؛ لأنهما ثابتتان في طرق القراءات المقبولة، والخلاف بينهما في بناء الفعل: الثلاثي المجرد والمضعف⁽¹⁾.

ثانياً: توجيه الإمام صدّيق

بيّن الإمام صدّيق حسن خان أن «قَدَرْنَا» و«قَدَرْنَا» قراءتان بالتخفيف والتشديد، وردّ معناهما إلى القضاء والتدبير، مستنداً إلى تفسير الزجاج الذي جعل التقدير تدبيراً قريباً من القضاء، وإلى الهروي في التسوية بين الوجهين. ثم ناقش تعلّق الفعل باللام وسبب كسر «إن»، وأوضح أن إسناد التقدير إلى الملائكة جارٍ على المجاز لكونهم رسلاً وواسطة⁽²⁾.

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ط2، ص367؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د.ط، ج2، ص302.

(2) صدّيق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج7، ص181.

(3) ابن زنجلة، حجة القراءات، ط5، ص384؛ أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ط2، ج5، ص48-51.

ثانياً: توجيه الإمام صديق

اقتصر الإمام صديق حسن خان في «فَاسِرٍ بِأَهْلِكَ» على تفسير معنى الأمر بالسير ليلاً، موضحاً أن المراد إخراج لوط بنتيه من القرية. واستند في عرض القصة إلى ما سبق في سورة هود، ونقل عن القرطبي وصف خروج لوط ونجاته، دون أن يعرض قراءة «فَاسِرٍ» أو يناقش أصل صيغة الأمر من الناحية الصرفية. ولذلك جاء توجيهه هنا تفسيرياً أكثر منه قرائياً⁽³⁾.

ثالثاً: توجيهات العلماء

الاختلاف الصرفي بين القراءتين يتعلق بأصل الفعل وطريقة بناء الأمر منه. فقراءة الوصل «فَاسِرٍ» أصل الفعل فيها الأمر «اسر» من الثلاثي «سرى» بوزن «فعل». فقد جعل مكي بن أبي طالب هذه القراءة من «سَرَى يَسْرِي»، واستشهد بقوله تعالى: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ». وذكر ابن أبي مريم أن «سرى» و«أسرى» لغتان بمعنى واحد، وأن كليهما لازم، وقد عُدي الفعل بالباء في قوله «بِأَهْلِكَ»⁽⁴⁾. وعلى هذا يكون الأمر من «سرى» هو «إِسِرْ»: حُذف حرف المضارعة، وحذف حرف العلة في آخر الفعل، وجيء بهمزة الوصل ليصح الابتداء بالسین الساكنة، فإذا سبقتها الفاء سقطت الهمزة في النطق فصارت القراءة «فَاسِرٍ».

وتتفق أقوال العلماء على أن الوصل ليس حذفاً

(3) صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج7، ص182.

(4) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ط2، ج1، ص535؛ ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات، د.ط، ص725.

وذكر الواحدي أن قراءة شعبة بالتخفيف جارية على هذا الاستعمال⁽¹⁾.

واستعمال الفعل مخففاً معروف في العربية؛ لذا فالتخفيف هنا ليس حذفاً عارضاً للتشديد، بل صيغة عربية مستقلة تؤدي المعنى نفسه. وعند الباحث، تدل قراءة التخفيف على قدرة العربية على أداء معنى التقدير بصيغتين مختلفتين، وتكشف عن أصل الفعل «قَدَّر» المشدد؛ فكأنها تكمل قراءة التشديد. أمّا من ناحية الترجيح، فالقراءتان متواترتان، غير أن التشديد أوضح من جهة كثرة الاستعمال القرآني وملاءمته لمصدر «التقدير».

المطلب العاشر: توجيه القراءة في «فَاسِرٍ / فَاسِرٍ»

قال تعالى: ﴿فَاسِرٍ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾. (سورة الحجر، الآية: 65).

أولاً: أوجه القراءة ونسبتها ودرجتها

جاء في «فَاسِرٍ» قراءتان متواترتان: قرأ ابن كثير ونافع «فَاسِرٍ» بهمزة الوصل، من «سَرَى يَسْرِي»، وقرأ باقي القراء «فَاسِرٍ» بهمزة القطع، من «أَسْرَى يُسْرِي». وقد أثبت ابن مجاهد هذا الخلاف ونسبه إلى القراء، ووافقه الأزهري وابن مهران في ذلك⁽²⁾.

(1) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ط2، ج2، ص32؛ أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ط2، ج5، ص48-51؛ الواحدي، التفسير البسيط، ط1، ج12، ص621-623.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ط2، ص338؛ الأزهري، معاني القراءات، ط1، ج2، ص46؛ ابن مهران، المبسوط، د.ط، ص260.

ليلاً، لكنها تختلف في سؤال واحد: هل اختلاف الفعلين يضيف تحديداً لجزء الليل أم لا؟ وهذا يعني صرفياً أن منشأ الخلاف هو الانتقال بين «سرى» الثلاثي و«أسرى» الرباعي، وليس مجرد إثبات صوت في أول الكلمة أو إسقاطه. ويرى الباحث أن قول الجمهور بالتقارب أو الترادف أقرب إلى سياق هذه الآية؛ لأن العبارة نفسها قالت «بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ»، فتركت الجزء المقصود من الليل غير محدد بدقة. ولو جعلنا القطع وحده دالاً على آخر الليل لأدخلنا في القراءة تحديداً لا يفرضه السياق، مع أن المقصد المشترك في الوجهين هو سرعة الخروج قبل وقوع العذاب.

نتائج الدراسة

- بعد استقراء وتحليل المواضع العشرة المدروسة، أمكن تصنيف موقف الإمام صديق حسن خان من القراءات إلى ثلاثة أنماط رئيسية، كما يبين الجدول الآتي:

نمط موقف الإمام	عدد المواضع	النسبة المئوية
ذكر بعض القراءات وأشار إليها	7	70%
ذكر القراءات جميعها ووجهها	2	20%
لم يذكر توجيه القراءات ولم يشر إليها	1	10%
المجموع	10	100%

- ويتبين من الإحصاء أن موقف الإمام صديق حسن خان من القراءات في المواضع العشرة المدروسة تنوع بين ثلاثة أنماط؛ إذ غلب ذكر بعض القراءات والإشارة إليها، وذلك في سبعة مواضع، بنسبة 70% من مجموع المواضع المدروسة، في حين ذكر القراءات جميعها ووجهها في موضعين، بنسبة 20%، بينما لم يذكر توجيه

لهمزة من أصل الكلمة، بل هو ناتج عن أخذ الفعل من «سرى» الثلاثي. كما تتفق على أن الباء في «بَاهْلِكَ» تؤدي الوظيفة نفسها مع هذا الوجه ومع الوجه الآخر، فلا يترتب على اختلاف أصل الفعل اختلاف في علاقته بما بعده. ويرى الباحث أن هذا الوجه يكشف بوضوح عن الصلة بين القراءة والاستعمال العربي للفعل «سرى» في السير ليلاً؛ فالاختلاف ليس مجرد خفة في النطق، بل اختيار لبناء صري كامل له فعله الماضي ومضارعه وأمره، مع بقاء المعنى في السياق على أمر لوط بالسير بأهله ليلاً.

أما قراءة القطع «فَأَسْرٍ» فقد جعلها ابن خالويه من «أَسْرَى يُسْرِي»، وبين أن «سرى» و«أسرى» لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن، واستشهد للقطع بقوله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ». وذكر أيضاً أن من أهل اللغة، ومنهم أبو عمرو الشيباني، من فرق بين الفعلين فجعل «سرى» لأول الليل و«أسرى» لآخره، بينما جعل أكثر أهل اللغة الفعلين بمعنى واحد⁽¹⁾. وبين شراح القراءات أن همزة القطع هنا ثابتة لأن الفعل مأخوذ من «أسرى» على صيغة «أفعل»، فالأمر منه «أَسْرٍ»، وتبقى همزته في الابتداء والوصل⁽²⁾.

وبناء على ما سبق، فإن الأقوال تتفق في سلامة القراءة من جهة العربية وفي دلالتها على السير

(1) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ط1، ج1، ص ٢٩١-٢٩٢؛ ابن زنجلة، حجة القراءات، ط5، ص ٣٤٧.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دط، ج2، ص 290؛ عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة، دط، ج2، ص 192.

لازمًا لإثبات القراءة، وتحديد درجتها، واستكمال ما يحتاج إليه الجانب الصرفي.

○ تبين أن الإمام صديق ليس في جميع المواضع صاحب شرح صرفي مفصل، بل إن توجيهه كثيرًا ما يأتي في صورة تفسيرية مختصرة، ثم تظهر قيمة التحليل في بيان الوزن وأصل الفعل والزيادة والتضعيف والحذف والإدغام وما يتصل بذلك.

○ أظهر التحليل أن اختلاف البنية الصرفية لا يؤدي في كل المواضع إلى اختلاف في أصل المعنى، لكنه قد يضيف فرقًا في جهة الفعل، أو قوته، أو طريقة وقوعه، أو في الصورة التي يعرض بها المعنى.

التوصيات

1. استكمال دراسة التوجيه الصرفي لقراءات الأفعال في بقية سور القرآن من خلال «فتح البيان في مقاصد القرآن»، مع بناء حصر منظم للمواضع التي تتصل بالقضايا الصرفية مباشرة.

2. العناية بنسبة كل قراءة إلى قارئها وبيان درجتها، مع الفصل الصريح بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة، وعدم الخلط بين الحكم على القراءة والحكم على الصيغة من جهة اللغة.

3. إجراء دراسة مقارنة بين «فتح البيان في مقاصد القرآن» و«فتح القدير» للشوكاني، للكشف عن مواضع الاتفاق والاختلاف، ومصادر التوجيه، وما يضيفه كل تفسير في عرض القراءات

القراءات ولم يشر إليها في موضع واحد، بنسبة 10%. وتدل هذه النتيجة، في حدود العينة المدروسة، على أن تناول الإمام للقراءات يميل في غالب المواضع إلى الاختصار على بعض أوجه الخلاف والإشارة إليها، مع وجود مواضع محدودة استوعب فيها أوجه القراءة ووجهها، وموضع واحد لم يتعرض فيه للقراءات.

○ أسفر الحصر والتحليل عن عشرة مواضع من قراءات الأفعال في سورة الحجر ذات صلة مباشرة بالقضايا الصرفية، وتنوعت قضاياها بين البناء للفاعل والمفعول، والتضعيف والتخفيف، والانتقال بين المجرد والمزيد، واختلاف أبنية المضارع، وحذف بعض العناصر وإدغامها، والإعلال والإبدال، وبناء الأمر. ويؤكد هذا التنوع أن اختيار المواضع لم يرقم على مجرد وجود اختلاف في القراءة، بل على إمكان دراسة الاختلاف من جهة البنية الصرفية نفسها.

○ أظهر التحليل أن الوزن الصرفي والاشتقاق عنصران أساسيان في فهم وجوه القراءة؛ ففي بعض المواضع انتقل الفعل بين صيغة مجردة وأخرى مزيدة، وفي بعضها ظهر أثر التضعيف أو التخفيف، وفي مواضع أخرى كان اختلاف الحركة مرتبطًا ببناء المضارع أو بأصل لغوي مختلف.

○ كشفت الدراسة أن «فتح البيان» يلتقي في كثير من المواضع مع ما قرره علماء القراءات واللغة، لكنه يميل إلى الاختصار والتركيز على المعنى؛ لذا كان الرجوع إلى المصادر المتخصصة

- وتوجيهها. الكتب العلمية، 1419هـ - 1998م)، مجلدان.
4. الاقتصاد في نقل النصوص الطويلة من كتب التفسير واللغة، والاكتفاء بالقدر الذي يخدم القضية الصرفية، مع وضع النص المنقول بين علامتي اقتباس وتوثيقه توثيقاً دقيقاً.
 5. مراجعة جميع المواضع المنقولة مراجعة علمية ولغوية، والتأكد من نسبة كل قول إلى مصدره، وتمييز النص المنقول عن تحليل الباحث، وتوحيد طريقة التوثيق في الحواشي والمراجع.
 6. توسيع الدراسات السابقة مستقبلاً بإضافة دراسات من خارج جامعة المدينة العالمية تتصل بقراءات سورة الحجر أو بالتوجيه الصرفي للقراءات؛ لزيادة المقارنة وإبراز موقع الدراسة الحالية.
 7. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ - 2001م)، 6 مجلدات.
 8. ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، ط2 (مصر: دار المعارف، 1400هـ - 1980م).
 9. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط3 (بيروت: دار صادر، 1414هـ - 1994م)، 15 مجلدًا.
 10. ابن مهران، أحمد بن الحسين، المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكمي، د.ط.
 4. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1413هـ - 1992م)، مجلدان.
 5. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، ط5 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1418هـ - 1997م).
 6. ابن عادل الحنبلي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل، الباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ - 1998م)، 20 مجلدًا.
 7. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ - 2001م)، 6 مجلدات.
 8. ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، ط2 (مصر: دار المعارف، 1400هـ - 1980م).
 9. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط3 (بيروت: دار صادر، 1414هـ - 1994م)، 15 مجلدًا.
 10. ابن مهران، أحمد بن الحسين، المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكمي، د.ط.

المصادر والمراجع

1. ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح: عمر حمدان الكبيسي، ط1 (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، 1414هـ - 1993م)، 3 أجزاء.
2. ابن الجزري، شمس الدين، محمد بن محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع (القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى، د.ت.)، 2 مجلدين.
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1 (بيروت: دار

10. دمشق: مجمع اللغة العربية، 1401هـ - 1981م).
11. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير، تح: صديقي محمد جميل، د.ط (بيروت: دار الفكر، 1420هـ)، 10 مجلدات.
12. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، تح: أوتوبرتزل، ط2 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1404هـ - 1984م).
13. الأزهرى، محمد بن أحمد، معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، ط1 (مصر: مطابع دار المعارف، 1412هـ - 1414هـ)، 3 مجلدات.
14. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1994م)، 16 مجلدًا.
15. الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ط1 (دمشق: دار سعد الدين، 1422هـ - 2002م)، 11 مجلدًا.
16. درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ط4 (حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية؛ دمشق - بيروت: دار اليمامة ودار ابن كثير، 1415هـ - 1994م)، 10 مجلدات.
17. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلي، ط1 (بيروت: عالم الكتب، 1408هـ - 1988م)، 5 مجلدات.
18. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط15 (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 8 مجلدات.
19. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ - 1987م)، 4 مجلدات.
20. السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وزكريا عبد المجيد النوتي، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ - 1993م)، 3 مجلدات.
21. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، ط1 (دمشق: دار القلم، 1406هـ)، 11 مجلدًا.
22. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ - 1988م)، 5 أجزاء.
23. صديق حسن خان، أبو الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدم له وراجعاه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، د.ط (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1412هـ - 1992م)، 15 جزءًا.

24. الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، **الحجة للقراء السبعة**، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجايي، ط2 (دمشق - بيروت: دار المأمون للتراث، 1413هـ - 1993م)، 7 أجزاء.
25. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تح: أحمد يوسف النجاشي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1 (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.)، 3 أجزاء.
26. القاضي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة**، ط1 (مكة المكرمة: مكتبة أنس بن مالك، 1423هـ - 2002م).
27. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تح: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، ط1 (مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1392هـ)، 7 أجزاء.
28. محسن، محمد سالم، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها**، ط1 (بيروت: دار الجيل، 1417هـ - 1997م)، 3 مجلدات.
29. مكي بن أبي طالب، أبو محمد حمّوش بن محمد القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تح: محيي الدين رمضان، ط1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1418هـ - 1997م).
30. النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، **إعراب القرآن**، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م).
31. النويري، محمد بن محمد بن محمد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، تح: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ - 2003م)، مجلدان.
32. الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تح: جمال بن السيد الرفاعي الشايب، ط1 (د.م.: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، 1428هـ - 2007م).
33. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، **التفسير البسيط**، تح: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد المدينيغ، ط1 (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، 1430هـ - 2010م)، 25 مجلدًا.

